مرتين يثاب في تركها اولا ولا باخذها بهواه وموافقة النفس بل
باخذها بمجرد الامر فاذا تحققت عدواته لنفسه ومخالفته
لهواه وعد من المحققين واهل الولاية وادخل في زمرة الابدال
والعارفين امر بتناولها والتلبيس بها اذ هي قسمه لا بد له منها
لم تخلق لغيره جف بها القلم وسبق بها العلم فاذا امتثل الامر
فتناولها واطلع بالعلم فتلبس بها بجريان القدر والفعل فيه من
غير ان يكون هو فيه هوى ولا اراده ولا همه اثيب بذلك ثانيا
اذ هو ممتثل الامر بذلك او موافق لفعل الحق عز وجل فان قال قائل
كيف اطلقت القول بالثواب لمن هو في المقام الاخير الذي ذكرته
من انه ادخل في زمرة الابدال والعارفين المفعول بهم الفانين عن
الخلق والانفس والاهويه والارادات والحظوظ والاماني
والاعراض على الاعمال الذين يرون جميع طاعاتهم وعباداتهم فضلا
من الله ونعمة ورحمة وتوفيقا وتيسيرا منه عز وجل ويعتقدون
انهم عبيد الله والعبد لا يستحق على مولاه حقا اذ هو برمته مع
حركاته وسكناته واكتسابه لمولاه فكيف يقال في حقه يثاب
وهو لا يطلب ثوابا ولا عوضا على فعله ولا يرى عملا له بل يرى نفسه
من البطالين والمفلسين من الاعمال فنقول صدقت غير ان الله عز وجل
يواصله بفضله ويدلله بنعمته ويربيه بلطفه ورافته ورحمته وبره
وكرمه اذ كف يده عن مصالح نفسه وطلب الحظوظ وجلب النفع
اليها ودفع الضر عنها فهو كالطفل الرضيع الذي لا حراك به في
مصالح نفسه وهو مدلل بفضل الله عز وجل ورزقه الدار على يدي
والديه والموكلين الكفيلين فلما سلب عنه مصالح نفسه عطف قلوب
الخلق عليه واوجد فيها رحمته والشفقة عليه حتى كل احد يرحمه ويتعطف

عليه

عليه ويبره فهكذا الكل فان عما سوى الله تعالى الذي لا يحركه غير امره وفعله
جل وعلا مواصل بفضل الله دنيا واخرى مدلل فيهما مدفوع عنه الاذى
متولا قال الله تعالى ان وليي الله نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
وقال رضي الله عنه انما يبتلي الله عز وجل طائفة من المومنين من الاحباب اهل
الولاية والمعرفة ليردهم بالبلاء الى السوال فيحب سوالهم فاذا سالوا
احب اجابتهم ليعطي الكرم والجود حقهما لانهما يطالبانه عز وجل عند سوال
المومن بالاجابه وقد تحصل الاجابه ولا يحصل النقد والنفاذ لتعويق
القدر لا على وجه عدم الاجابه والحرمان والصد فليتادب العبد عند
نزول البلاء وليفتش في ترك الاوامر وارتكاب المناهي ما ظهر منها وما بطن
فالمنازعة في القدر اذ الغالب عليه يبتلي بذلك مقابلة فان انكشف البلاء
والا فليخلد الى الدعاء والتضرع والاعتذار فديم الجوا وان ابتلاه ليساله
ولا يتهمه لتاخر الاجابه لما بينا وقال رضي الله عنه اطلبوا من الله تعالى الرضا
والفنا في فعله لانه هو الراحة الكبرى والجنة العاجلة المفقودة في الد نيا
وهو باب الرب الاكبر وسبب محبة الله لعبده المومن من احبه الله تعالى لم يعذبه في
الدنيا ولا في الاخرة وبه اللحوق بالله تعالى والوصول اليه والانس به
ولا تشتغلوا بحظوظ واقسام لم تقسم او قسمت فان كانت لم تقسم فالا شتغال
بطلبها حمق ورعونه وجهل وهو اشد العقوبات كما قيل ان من اشد العقوبات
طلب ما لم يقسم وان كانت مقسومة فهي الاشتغال بها شره وحرص وشرك
في باب العبودية والمحبة والحقيقة لان الاشتغال بغير الله شرك وطالب
الحظ ليس بصادق في محبته وولايته فمن اختار مع محبوبه غيره فهو كذاب
وطالب العوض على عمله غير مخلص وانما مخلص من عبد الله تعالى ليعطي الربوبية
حقها تعبدا بالملكية والحقية لان الحق عز وجل يملكه ويستحق عليه العمل
والطاعة له اذ جميعه له بحركاته وسكناته العبد وما ملك لمولاه